

سوية المؤمن

قوة النفس

- "لا يكونُ الشخصُ قويًّا إذا كانَ غيرُ قادرٍ على تنفيذ ما يُؤمنُ به من قيم ومبادئٍ أمام نفسه".

• من معايير اختيار الصحبة = قوة النفس.

• مفاهيم لا تأتي بدون القوة: عزة النفس، الكرم، النخوة والشهامة والحمية، الثبات، الصبر..)

• مفاهيم تأتي بدون القوة: (الاضطراب، التذبذب، الجبن، الهشاشة، عدم الصبر..)

أبرز المعاني في القوة:

١- الانتصار على النفس والسيطرة عليها:

وإذا نزع = فلا معنى لأن يُوصف الإنسان بالقوة أصلاً.

قال تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ)، قال صلى الله عليه وسلم: "ليس الشديدُ بالصُّرْعَةِ، ولكنَّ الشديد من يملك نفسه عند الغضب"، فهذا المعنى من طُرق الجنة.

- هناك نوع من الرضا لا يأتي إلا بالقوة والقدرة على التحكم بالنفس.

٢- قوة الرأي:

- الرأي يتبعه عزيمة ثم يتبعها عمل ثم يتبعه صبرٌ وتحملٌ نتيجة العمل.

وغالبًا ما يسقط الإنسان في مرحلة الرأي أو العزيمة.

- لا تتأثر قوة الرأي إلا إذا اجتمع في الشخص أمران: العلم والتجربة.

"إذا كُنْتَ ذا رأيٍ فكُنْ ذا عزيمةٍ ... فَإِنَّ فسادَ الرأي أن يترددًا"

٣- القدرة على الاستمرار في العمل = الثبات.

• ما الذي يُمكن أن تضيفه قوة النفس للإنسان بشكل مباشر في طريقه للآخرة:

١- القدرة على الانتصار على النفس.

٢- نصرة الحق (الضعف والجبن وعدم القدرة على تحمل نتائج نصرته الحق).

٣- الثبات: ثبات الإنسان فيما يعلمه من الحق (الواجبات وأحب الأعمال إلى الله وهو أدومه وإن قلّ)، وثباته في المواطن الذي فيها صراع بين الحق والباطل.

٤- إنكار المنكر.

• أبرز صور الضعف:

"كلما تخيلت صور الضعف وأنواعه ودوائره تألق لديك جانب ومعنى القوة وزاد بهاء"

١- التبرّم والتشكّي والتسخط:

الشخص الذي يرى بمنظار النملة، ويا ليته أخذ بعزيمة النملة مثلما أخذ منظارها.

٢- الشخص الـ "ما أعرف":

الذي يضع نفسه دائماً في وضع العاجز، ويكون مرتبطاً بضعف البيان فلا يُفصح عن نفسه، ويرتبط أيضاً بالتردد – "وهو في الخصام غير مبين" تصوير حالة من حالات الضعف.

- المقصود بالعجز هو الضعف والعجز "الاختياري".

٣- الجُبْن:

قال صلى الله عليه وسلم: "شرُّ ما في رجلٍ شحٌّ هالِع وجبنٌ خالِع"، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعِذ بالله من الجُبْن دائماً، (فالاستعاذة من الجُبْن ليست للجبناء).

- إذا نُزعت صفة الجُبْن عن إنسان فقد نُزع عنه حجاب عظيم.

- الجُبْن مَدْلَةٌ، والذليل لا يستطيع الانتصار على نفسه ولا على الشيطان ولا
المحافظة على الاستقامة داخل الاسلام.

٤- خيانة الأمانة:

- إذا أُضيفَ معنى الأمانة إلى القوة = كَمُلَ الانسان

قال تعالى: "إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرَ الْقَوِيَّ الْأَمِينُ".

- "الضعيف قد ينجو، لكنه يسقط عند الإبتلاء".

• اليقين قوّة ومن أعظم مستمداتها، مَنْزَع استمداد الثبات من مشكاة القوة هو اليقين.

قال تعالى: "قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ".

• من أعظم صفات المنافقين = الجبن وخيانة الأمانة.

فالجبان يخون ويرتد عن الإسلام ويتّبع الأقوى ويقنع نفسه أنه على الحق.

• قال صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم عن أهل الجنة، كل ضعيفٍ متّضعّف"، فكيف يكون الضعف هنا ممتدحاً؟

١- من القواعد أن يجمع الانسان بين النصوص.

فهناك حديث "المؤمن القويّ خيرٌ وأحبُّ عند الله من المؤمن الضعيف".

٢- الاشتراك في الألفاظ لا يعني الاشتراك في المعاني في كل حال، فالضعيف في الحديث الثاني لا تعني الضعيف في الحديث الأول.

٣- عند تكملة الحديث نرى أنّ أهل النار هم كل عُتْلٍ جَوَّازٍ مستكبر، فكأنّ الضعيف هنا هو المقابل لحالة الاستكبار والغلظة، أي القريب اللين السهل.

٤- من الممكن أن يكون الوصف لفئة من أهل الجنة، وهم الفقراء والمكسورين.

• مستمدات القوة:

١- أمرٌ اعتقادي تصوري = المعرفة اليقينية بالله وأسمائه وصفاته وأفعاله.

٢- أمرٌ قلبي عملي = الاعتصام والتوكل، الاعتصام في مقام الإلتجاء والتوكل في مقام الإقدام، قال تعالى: "الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ".

٣- الإيمان بحسن العاقبة، وأنّ الموت ليس النهاية، وأنّ ما ينتظر المسلم بعد الموت أفضل بكثير من هذه الدنيا التي وصفها النبي ﷺ بالسجن.

- مَنْ يخاف من الموت هلعًا وفرعًا = من الصعب أن يكون قويًا

فقد قال تعالى في الحديث عن المنافقين: "قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ".

- أخوف ما نخاف منه = الموت على سوء أو انحراف أو باطل.

- "كلنا يكره الموت كراهةً فطرية".

٤- ذكر الله:

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ).

٥- صحبة الأقوياء والقراءة عنهم والإقتداء بهم:

- قال تعالى: (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا).

٦- الإيمان بالقضاء والقدر:

هذا هو الصورة العملية للمؤمن في حديث: "المؤمن القوي خير وأحب عند الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو كان كذا وكذا لكان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل".